فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يـــقـــدم

من سلسلة "على فين يا مصر"

تضمن منين؟

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: حازم شومان

رابط المادة: http://www.way2allah.com/khotab-item-41223.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله وكفى وصلاةً وسلامًا على عباده الذين اصطفى، اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله، اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله، وإليك يرجع الأمر كله، لبيك يا ربنا وسعديك والخير كل الخير في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك، اللهم صلِّ على حبيب قلوبنا وعلى طبيب قلوبنا وعلى شفيعنا يوم العرض عليك محمد – صلى الله عليه وسلم –، أما بعد..

إوعى تحسبها غلط

إخواني في الله وأخواتي في الله يعني لو رحت لأي حارس من حراس بفرلي هلز أو أي مدينة من مدن القاهرة الجديدة وسألته الفيلا دي بكام؟ هيقول لك: دي بخمسة مليون، طيب دي عشرة مليون، طيب دي عشرين مليون ليه؟! ده لو ثمن المبنى على ثمن الأرض على ثمن كل اللي اشتغل فيه مش هيجيب اثنين مليون.. يقول لك لأ إنت مش فاهم أصل اللي ساكن جنبك من الناحية اليمين الوزير الفلاني، وجارك من الناحية الشمال رجل الأعمال الفلاني، وجارك من ظهرك الإعلامي الفلاني، يعني المبالغ الملايين دي كلها ثمن الجيرة؟! يقول لك: أيوه ثمن الجيرة، يا إخواننا إذا كان هذا ثمن جوار مخلوق في الحياة الدنيا فما بالنا بثمن جوار الله في الفردوس الأعلى؟! أُمّال ثمن جوار الله في الفردوس الأعلى يبقى إيه؟! إوعى تحسبها غلط.. إوعي تحسبيها غلط.

يا إخواننا النظام السابق كان فيه ناس كتير قوي حسبتها غلط كتير، دلوقت النتيجة كانت إيه؟ كله قاعد في بورتو طره دلوقت أهه، إوعى تحسبها غلط، إنت ماعندكش غير عمر واحد، عمر واحد بس، فرصة واحدة بس، توصل بيها لربنا، فرصة واحدة ترضي بيها ربنا، فرصة واحدة تحب فيها ربنا – سبحانه وتعالى –، إوعى تفرط في عمرك.

يا إخوننا عايزين تحويلة.. لا تهدر عمرك.

أخونا في الله يعني أحد إخواني كان بعد ما التزم بيتناقش مع اتنين شباب لسه ما تابوش، ربنا يتوب على عصاة المسلمين جميعًا، فبيحاول يقنعهم بالالتزام، قالوا لو إحنا هنتوب زي ما انت تبت يبقى بعد ما نعيش زي ما انت عِشت، قال لهم أنا كنت وواحد صاحبي في كل معصية مع بعض في كل مشوار معصية مع بعض، هو مات دفنته ورجعت فرصته خلصت وأنا ربنا إداني فرصة تانية.. تضمن منين إنك إنت اللي هتاخد الفرصة التانية؟!

تضمن منين إن إنت اللي هتعيش وهتَعْتَبِر من غيرك؟! تضمن منين؟!

تضمن منين؟

يا إخواننا لمّا كان خادم النبي – علي الصلاة والسلام – راجع معه في غزوة خيبر وأصابه سهم من سهام الكفّار مات وهمّ راجعين الصحابة قالوا: هنيئًا له الشهادة، هنيئًا له الجنة، جاهد مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، خدم رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، مين اللي يقدر يحصّل هذا؟!

وفي النهاية استشهد مع النبي – عليه الصلاة والسلام –، فإذا برسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: "كلا، والذي نفسي بيده، إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم، لم تصبها المقاسم، لتشتعل عليه نارًا" صحيح البخاري حتة الغنائم اللي سرقها لتلتهب عليه في قبره نارًا يعني إيه؟!

تضمن منين إن أصغر معصية إنت مش واخد بالك منها هي اللي ممكن تكون سبب ضياع الإنسان في الآخرة بين يدين ربنا – سبحانه وتعالى – نضمن منين يا جماعة؟! نضمن منين إن إحنا هنعيش كمان شهر، وسنة، وسنتين، الناس دلوقت كلها مشغولة في السياسة، مشغولة في الواقع،كلها مشغولة مين اللي اتحاكم؟ مين اللي ما اتحاكمش؟ مين اللي اتجمد رصيده؟ مين اللي ما اتجمدش؟ مين اللي حصل له؟ مين اللي مرض؟ مين اللي شفى؟ مين السياسيين؟

يا إخوننا عايزين تحويلة، قلوبنا هتموت لو ماخدتش جرعة شحنة شحن، لو ما أخدتش جرعة إيمانية، تضمن منين؟! تضمن منين؟!

لازم كل واحد مننا يفكّر إن الدار الآخرة أعظم من أي حدث بيحصل في الحياة الدنيا، اللي هيموت مننا لو قابل ربنا بكره – سبحانه وتعالى – أكبر حدث كان شاغله في الدنيا مش هيبقى زي أصغر معصية كان واقع فيها، عايزين نفكّر، لمّا بنسمع كلمة فلان تجميد رصيده ومنع من السفر للخارج، فلان تجميد رصيده ومنع من السفر للخارج ، فيه تجميد رصيد في الدنيا بيرعبنا وبيفزعنا لمّا بنسمعه، واحد كان معاه مليارات وفجأة بقى مُفلس، إنما فيه تجميد رصيد في الآخرة برضه وهو أخطر مليون مرة من تجميد الدنيا.

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – " أتدرون ما المفلس؟ – إشهار الإفلاس – قالوا: المفلس فينا مَن لا درهم له ولا متاع – اللي أُشهِر إفلاسه ماعادش عنده حاجة – فقال: إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، – العبادات عشرة من عشرة – ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا" صحيح مسلم

يحصل له على القنطرة تجميد رصيد كل أرصدة حسناته تتجمد، يمنع من دخول الجنة ويجي الديّانة اللي ظلمهم واللي آذاهم،كل واحد ياخد من رصيده لحد ما الكل يستوعب حقه منه من رصيده يوم القيامة.

يا إخوننا كل الأحداث اللي بتحصل في الدنيا دي فيه اللي أخطر منها يوم القيامة.. إزاي؟ الدنيا مهما كانت أحداثها تشغلنا عن الدار الآخرة، الشاب لمّا يسمع الأرض الفلانية إدّوها لصاحبها بمليون جنيه، إدوا ١٠٠ كيلو متر لفلان بعشرة مليون جنيه، طيب إنتَ زعلان ليه؟ إهدار مال عام؟

طيب إنتَ بتهدر اللي أخطر من المال العام! إنتَ بتهدر عمرك.. إنتَ بتهدر أعظم ثروة ربنا إدّهالك.. إنتَ بتهدر فرصتك الوحيدة إنك توصل لربنا سبحانه وتعالى.

إوعى الدنيا تشغلك عن الآخرة

لا أنسى أبدًا كل شاب وقفّته في يوم من الأيام، منهم شاب وأنا بأنصحه بأقول له اعتبر علشان ماتبقاش عبرة، بأقول له اعتبر كان صاحبه لسّه ميت من أيام ودافن صاحبه من أيام، وأنا بأتكلم معاه عرفت إنه لسه دافن صاحبه من أيام، قلت له طيب إنتَ مش خايف لو قابلت ربنا دلوقت تقول لربنا إيه؟!

قال لي أنا مش كنت بأدفنه بس ده أنا كنت معاه في العربية لمّا عمل الحادثة قلت له يا أخي وواقف بتعصي ربنا، واقف مع فلانة والآذان أذّن ومارحتش تصلي وغير خايف من نظر الله إليك، المهم ما استجبش وما اتأثرش، ثلاث أيام ولقيت خبر جاي لي فلان الفلاني اللي أنا كنت واقف معاه مات.. مات فجأة.. مات فجأة.

يا إخوننا سبحان الله تضمن منين؟! لمّا بأشوف حد مات شاب،كبير، واحدة، واحد مات فجأة وأشوف أقاربه وأصحابه ده فجأة بدأ يصلي، ودي فجأة إتحجّبت ودي فجأة... أقول سبحان الله مين اللي يضمن يا جماعة؟ تضمن منين إن إنتَ اللي هتعيش؟! تضمن منين إن أنتَ اللي هتعتبر بغيرك؟!

يا إخواننا لايمكن الدنيا تشغلك عن الآخرة، لايمكن الدنيا تشغلنا عن خمسين ألف سنة، ده من أيام الدولة العثمانية والعباسية ماجاش ٢٠٠٠ سنة، ده من أيام نزول آدم – عليه السلام – ماجاش عشرة الآف سنة، خمسين ألف سنة حساب؟! مين اللي يُشغل فيهم؟! مين اللي يُشغل عن خمسين ألف سنة حساب مهما كانت الدنيا ومهما كانت أحداث الدنيا؟

ما أنساش أبدًا الشاب اللي كل ما كان يقابلنا أنا عايز شرايط دينية، أنا عايز سيديهات دينية، أنا عايز... ، أنا عايز ... وفجأة عرفت إن هو مات، عرفت إن هو مات.. التأجيل.. التسويف.. تضمن منين؟!

رصيد العمر بينتهي في لحظة

يا إخوننا إحنا مش عارفين عمرنا أدّ إيه، إحنا عاملين زي ناس حطوا رصيد في بنك والبنك الرصيد مش معروف فيه،كل يوم يروحوا عاوزين رصيد.. خدوا، عاوزين رصيد.. خدوا، عاوزين رصيد.. خدوا، وفجأة راحوا يطلبوا قالوا

لهم رصيدكم خلص.. إزاي؟! هوّ البنك ده كده ماحدش يعرف الرصيد بتاعه غير لمّا يخلص، هوّ ده بنك عمري وعمرِك ماحدش يعرف رصيد عمره إلّا أمّا يخلص، كل يوم بتقولي لربنا عاوزه يوم جديد.. خودي، عاوز يوم جديد.. خد، هتيجي في لحظة هيُقال لك رصيد عمرك خلص، إزاي؟ هوّ البنك ده كده ماحدش يعرف رصيد عمره غير لمّا يخلص يا إخواننا في الله لو واحد مخلّف عشرة أولاد وسألناه إنتَ بتعرف تنام؟! يقول لي لا يمكن أنام.. ليه؟! ده أنا آجي أنام بالنهار ألاقي كرابيج على دهري قوم هتأكلهم منين؟ هتشربهم منين؟ هتلبّسهم منين؟

آجي أنام بعد الظهر كرابيج.. قوم هتعمل إيه في مصاريف المدراس؟ آجي أنام بالليل كرابيج.. قوم لو حد تعب هتجيب له دواء منين؟ إيجار الشقة، فاتورة المياه، فاتورة النور، فاتورة التليفون،كرابيج.. ما اعرفش أنام.

يا إخواننا طالب الآخرة كده لو جه ينام بالنهار كرابيج على قلبه قوم هتعدّي من على الصراط إزّاي، لو جه ينام بالليل كرابيج على قلبه قوم هتعمل إيه في أول ليلة تحت التراب، اللي نزل فيها آخر آية من القرآن الكريم، آخر آية "وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ" البقرة: ٢٨١

لازم نواجه قضية الآخرة

أول ليلة تحت التراب كانت موضوع آخر آية من آيات القرآن الكريم، موضوع كبير قوي إن آخر رسالة من السماء للأرض كانت بتكلمنا عن أول ليلة تحت التراب، وربنا بيقول " وَاتَّقُواْ يَوْمًا " البقرة: ٢٨١ "يَوْمًا" نكرة أصل ماحدش يعرف اليوم ده إمتى؟ تضمن منين إن اليوم ده مش بكرة؟! تضمني منين إن اليوم ده مش بعده؟! تضمن منين؟!

لو جبنا الثلاث صفحات بتاعة الوفيات في جريدة الأهرام ولفّينا على كل اللي ماتوا تخيّل.. تخيّل يا سيدي وعملنا حوار مع كل واحد من اللي ماتوا في الثلاث صفحات دول وسألناه كنت تتوقع إنك بكرة تبقى خبر في صفحة الوفيات في جريدة؟ لا يمكن حد كان يتوقع كل واحد منهم بكره كان عنده ١٠٠مشوار، و١٠٠ مصلحة، و١٠٠ مهمّة، و١٠٠٠ حلم وحلم وفجأة بقى خبر في صفحة الوفيات.

زي ما النبى – عليه الصلاة والسلام – قال " إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا" صححه الألباني انقطاع زي ما الكهرباء فجأة تقطع تلاقي التلفزيون وإنتَ بتتفرج عليه فجأة قطع، مراتك في المطبخ بتعمل حاجة في الخلاط فجأة قطع، ابنك على الكمبيوتر قاعد فجأة قطع،كل حاجة فجأة قطعت النور فجأة قطع،كل حاجة أهو ده الموت يا إخواننا، الموت بييجى فجأة، تضمن منين؟ كل واحد مننا يضمن منين؟ يضمن منين عمره؟

لازم نواجه قضية الآخرة لازم تبقى قضية الآخرة تبقى قضية حيّة في قلوبنا بإستمرار، إحنا عاملين زي اتنين سافروا أمريكا عندهم مصلحة في برج في الدور ٤٠٠ فراحوا يركبوا الأسانسير لقوا الأسانسير عطلان، قرروا إنهم هيطلعوا على رجليهم ال٤٠٠ دور، بعد ٣٥٠ دور، واحد منهم قال للتاني أنا عندي ليك خبرين خبر حلو، وخبر وحش،

قال له إيه الخبر الحلو قال له إن إحنا قطعنا ٣٥٠ دور قال له طيب والوحش؟ قال له إن مش هي دي العمارة، مش هي دي العمارة!

يمكن الإنسان يتعب طول حياته وفي النهاية مش هي دي العمارة، لمّا بأبص على الغَرب الغير مسلمين اللي بيعبد فار ولّا اللي بيسجد لبقرة، ولّا اللي بيقول لا إله، ولّا اللي بيعبد بشر، ولّا.. ولّا.. ولّا.. بأقول سبحان الله دول بقالهم ٣٥٠ دور طالعين ومش هي دى العمارة إوعى تتغرّ في الدنيا، اوعي تتغري في الدنيا، والله يا إخواننا ما هي دي العمارة، مش هي دي، مش هي دي طريقنا.

زي اللي رايح يزور حد في مستشفى مجانين مستشفى أمراض عقلية وفيه دكاترة وممرضات لابسين كلهم أبيض ومجانين لابسين أي حاجة، أي لبس ممكن أن تتخيله، فجأة قامت حريقة كل الدكاترة والممرضات جريوا من باب، والمجانين جروا من باب يا ترى لو إنتِ في المكان ده هتجري ورا مين؟! يا ترى إنت هتجري ورا مين؟!

يا إخواننا شباب كتير قوي جروا ورا المجانين، فيه ناس كتير أوي النبى – عليه الصلاة والسلام – والصحابة جروا من باب والناس كتير منها جري على الدنيا، إنت بتجري على مين؟ على طلاب الآخرة ولّا ورا طلاب الدنيا؟

آدي الدنيا وآدي الآخرة.. هتختار إيه؟

شيك بمليار جنيه وشلن بس شلن بيلمع ولو وقع على الأرض يقعد يرن ويرن طول ما هو واقع على الأرض، الناس انبهرت بالشلن وباللمعة بتاعة الشلن والشيك اللي مابيرنّش لو وقع، اللي مابيلمعش بمليار جنيه بمليار جنيه، وإحنا مش مقدّرين قيمته، مش مقدّرين.

يا إخواننا ده مثل الدنيا والآخرة، والآخرة أعظم من كده بكتير، والدنيا أحقر من كده بكتير، زي اللى معاه على المكتب ورقه بـ٥٠٠ دولار أو مليون دولار، وكل ما يفتكر حاجة يقوم كاتبها على الورقة، يفتكر مشوار يكتبه على الورقة، لمّا خلّص المشاوير قام مقطع الورقة، ورميها في القمامة، هوّ مش عارف قيمة الحاجة اللي بيستهتر بيها.

نضمن منين يا إخواننا؟ يا إخواننا فيه ناس مش عايزة تفكّر، فيه ناس مش عايزة تفهم، فيه ناس مش عايزه تعقل، خايف لو فكّر إن هو يفهم إيه هي الدنيا، وإيه هي الآخرة.

زي يعني أحد الشباب كان بيحكي لصاحبه عايز يوعظه فبيحكي له عن ناس يعرفها كانوا راكبين عربية ومسافرين على الطريق السريع فواحد منهم راكب قُدّام وواحد راكب ورا، ففي نص الطريق كده اللي راكب قدّام قال أنا عايز أرجع ورا، واللي راكب ورا طلع قُدّام شويه وعملوا حادثة كل اللي قُدّام ماتوا واللي ورا نجا فهوّ عايز يعلّمه يعني إيه إن الإنسان ممكن يموت فجأة، وإنت تضمن منين؟!

فوهو بيقول له القصة دي بيقول له اتعلمت منها إيه؟ قال له اتعلمت إني ماعدتش أركب قُدّام بعد كده، ماعدتش أركب قُدّام! هوّ ده اللي إحنا خرجنا بيه، فيه ناس يا إخواننا مش عايزه تفهم.. آه والله.

زى يعني في المصريين واخدين من بدع الفراعنة بقى إن اللي يموت بعد أسبوع يعملوا له خميس، بعد أربعين يوم يعملوا له أربعين، في أربعين لواحد ميّت الناس قاعده فيه فواحد معدّي فدخل عليهم قال لهم بتعملوا إيه؟ قالوا له إحنا قاعدين في أربعين واحد ميت، قال لهم يا نهار أبيض أربعين واحد ماتوا مرة واحدة؟! قالوا له لأ يا عم، ده واحد مات من أربعين يوم قال لهم لا حول ولا قوة إلا بالله مات من أربعين يوم ولسّه مادفنتهوش لحد دلوقت؟ قالو له يا عم لأ ده مدفون من أربعين يوم، قال لهم لا حول ولا قوة الا بالله مدفون من أربعين يوم ولسّه قاعدين لحد دلوقت ما اتحركتوش من أربعين يوم؟

فيه ناس يا إخواننا مش عايزه تفهم، فيه ناس مش عايزة تفهم، مهما حاولت تفهمها، مهما حاولت توصّل لها.

زي في أحد الجامعات بنت بعتت لي ورقة بتقول والدي حلف عليَّ بالطلاق ما أنا لابسه نقاب، طيب مال الطلاق من والدتها بإنها ما هي لابسه نقاب؟!

فكّرتني بأحد المكالمات لأحد يعني إخواننا من الدعاة واحد اتصل بيه قال له أنا في كارثه إلحقني قال له في إيه؟ قال له أنا بكره فرحي، قال له بكره فرحك؟ إيه اللي يخلّي في كارثه والعياذ بالله؟! قال له أبويا حلف عليَّ الطلاق بالتلاتة لـ الزفّة طالعة من بيت والده، قال له خلاص يا ابني عشان والدتك ما تطلقتش طلعها من بيت أبوك، قال له ما هوّ بأه حمايا كبرت في دماغه وقال عليَّ الطلاق بالتلاته لـ الزفه طالعة من بيته هوّ، قال له طيب يا ابني عشان حماتك ماتتطلقش إعمل زفتين جزء يطلع من هنا، وجزء يطلع من هنا، قال له ما أنا كبرت في دماغي وقلت عليَّ الطلاق بالتلاتة ما أنا عامل زفة سبحان الله العظيم.

بيقول لها عليَّ الطلاق ما إنتِ لابسه نقاب! يا إخواننا فيه ناس حتى الآن مش عايزة تفهم مهما هتحاول تفهمها، مهما هتحاول.. إحنا عشنا ليه؟ إحنا عايشين ليه؟ إحنا اتخلقنا ليه؟

السبع سماوات دول ليه؟ السبع سماوات،كل دمعة نزلت من عين النبي – عليه الصلاة والسلام – كانت ليه؟

يا إخواننا خمسة مليون نوع كائن من الكائنات ربنا بيوريهم لنا عشان إيه؟ عشان نعرف إيه؟ عشان نعيش، عشان نعرف إحنا عايشين ليه، إحنا عايشين ليه يا جماعة؟ يا كل شاب، ويا كل فتاة "لا تزول قدما عبد حتى يُسأل عن أربع" لا تزول قدمه يعني رجله مربوطة فى أرض المحشر، مش هتتحرك من مكانها إلا لمّا يجاوب على أربع أسئلة من ضمنهم " عن عمره فيم أفناه " صححه الألباني

الفترة دى عمل فيها إيه؟ الطاقة الرهيبة دي سخرها لإيه؟ تضمن منين؟! وكل واحد مننا يا إخواننا يضمن منين؟ يضمن منين؟ إن هو هيعيش لحدّ ما يتوب ولحدّ.. ، يضمن منين إن أصغر معصية استهتر بيها مش هي اللي هيندم عليها يوم ما يقابل ربنا، يضمن منين إن الحسنة اللي استهتر بيها مش هي اللي هتبقى سر نجاته، وهي اللي هتبقى

سر فلاحه، زي اللي جه للنبي – عليه الصلاة والسلام – في غزوة خيبر عبد أسود، عبد عند اليهود وبيرعى لهم غنم قال للنبي إن أسلمت – يروى إنه قال للنبى عليه الصلاة والسلام – "إن أسلمت ماذا لي؟ قال له: الجنة " قال له: الجنة، بيقول له يا رسول الله أنا عبد قبيح الوجه، أسود اللون، نتن الريح، فقير لا مال لي، لو أسلمت ربنا هيعمل لي إيه؟ لو أسلمت ربنا هيغيرلي إيه في مشاكلي، النبي – عليه الصلاة والسلام – قال له: الجنة، هتاخد الجنة، الراجل راح رجَّع الغنم لليهود وأسلم وشهد الشهادتين وقاتل مع النبي– عليه الصلاة والسلام – قُتل في المعركة قبل ما يصلي ركعة واحدة، يروى إن النبي عليه – الصلاة والسلام – وقف على جثّته، على جسده وهو مقتول وقال له لقد بيّض الله لونك، لقد جمّل الله وجهك، لقد طيّب الله ريحك، لقد كثّر الله مالك، مات، دخل الجنة ولم يسجد لله سجدة واحدة.. تضمن منين؟

يا إخواننا مين اللي هيستمر للنهاية؟ مين اللي هيواصل للنهاية؟ مين اللي هيواصل في طريق ربنا – سبحانه وتعالى؟ أنا معايا آيات النهارده آيتين تلاتة من كتاب ربنا بس بيقولوا لكل واحد مننا تضمن منين؟ بيقولوا لكل واحده مننا تضمني منين؟

خمسين ألف سنة حفلات

اسمعي معايا بقلبك، اسمع معايا بقلبك، قول الله – سبحانه وتعالى– الآيات اللي لو قرأناها ألف مرة، كل مرة هيتجدد في قلبك معاني جديدة لها، الآيات اللي كل واحد فينا في كل مرة بيسمعها وفي كل مرة بيقرأها كأنه أول مرة بيسمعها وهي نازلة من سيدنا جبريل عليه السلام قال تعالى: " يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ "الحديد : ١٢ "يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ" ، " يَوْمَ ".. كل واحد منكم بيحلم بيوم،كل واحد من الناس بيحلم بيوم، دي بتحلم بيوم جوازها، ده بيحلم بيوم ما يتخرج، ده بيحلم بيوم ما يتوظف، دي بتحلم بيوم ما يتقدم لها عريس، إنتِ بتحلمي بإيه؟ إنت إيه اليوم اللي قلبك معلق بيه؟ إيه اليوم اللي إنتِ بتحلمي بيه؟

"يَوْمَ تَرَى" يا جماعة اليوم ده يوم القيامة، ده خمسين ألف سنة، أنا عايزك تعيشي معايا بقلبك، عايزك تعيشى معايا بقلبك، مع كلمة بس " يَوْمَ تَرَى "، " يَوْمَ " ده ده اليوم ده خمسين ألف سنة و" تَرَى" ده ضمير مضارع يعني طول الخمسين ألف سنة أفراح، طول الخمسين ألف سنة بشريات، "بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ" يعني إيه؟ لمّا تدبّرت في يوم القيامة حسيت إن يوم القيامة ده يوم عجيب جدًا على المؤمنين يوم كله حفلات، خمسين ألف سنة حفلات، خمسين ألف سنة أفراح، خمسين ألف سنة بشريات، خمسين ألف سنة نعيم، إزاي يا إخواننا؟ والله يا إخواننا بتبدأ.

أول حفلة: لحظة البعث

لحظه البعث الناس لسّه طالعة من تحت التراب، آه والله قال تعالى "وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ "

الأنبياء: ١٠٣ "وَتَتَلَقَّاهُمُ" من وهمّ لسّه طالعين من تحت التراب الملائكة مستنياكي، الملائكة مستناك، هذا يومكم، ده يومك ياللي كنت مابتضيعش فرض في الجامع، ده يومِك ياللي لبستي حجاب أم المؤمنين، ده يومِك ياللي مرضتيش تعملي فرح غير فرح إسلامى، مرضتيش إن حد يشوفك وإنتِ في زينتك في اليوم ده، وضحيتي بليلة بيسمّيها بنات زيك ليلة العمر عشان ربنا – سبحانه وتعالى – يرضى عنك، ده يومك ياللي كنت بتصوم اتنين وخميس حتى في أيام الحر زي الأيام دي ومصمم إنك تصابر وتواصل عشان ربنا، ده يومك ياللي قبضت على الجمر عشان ربنا.

"وَتَتَلَقَّاهُمُ" أول حفلة والملائكة مستناهم في احتفال، أول حفلة ربنا بيقول "وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ " عبس: ٣٨

لمّا الشمس تنور الدنيا يبقى أسفرت الشمس يعني طالعين من تحت التراب كأنها شموس طالعة من تحت التراب شمس ورا شمس ورا شمس، والملائكة بتتلقاهم دي أول حفله.

الحفلة الثانية: في أرض الحشر

بعد كده.. يعني إيه حفلة الحشر؟ الحشر ده يا جماعة اللي هو التفويج، الناس بتبعث كل واحد في اتجاه أشتات، الملائكه تبدأ تجيب كل أصحاب معصية مع بعض، كل أصحاب طاعة مع بعض، الملحدين مع بعض، المؤمنين مع بعض، عُبّاد البقر مع بعض، قاعدين يفوّجوهم يفوجوهم والناس بتتفوّج إلى أرض المحشر اللي الشمس على بعد ميل فيها والعرق بيكاد يغرق الأجساد فيها، الحفلة الثانية يفاجأ المؤمنين إن بدل ما يقوموا داخلين على أرض المحشر دي كأن في تحويلة زي التحويلة اللي بنحاول نعملها الليلة كده.. إن إحنا نحول قلوبنا للتفكير في الآخرة بعد ما شبعنا سياسة في سياسة، يلاقوا تحويلة على المقصورة الملكية في أرض المحشر، إيه المقصورة الملكية دي؟ ظل عرش الله – سبحانه وتعالى – تخيلوا الاحتفالات اللي في ظل عرش الله! تخيلوا أفراح المؤمنين ساعتها !

الحفلة التالتة: على حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم

تخيّلوا الحفلة التالتة فين؟! مش أي حد يدخل، دي حفلة للخواص بس للغُر المُحجلين، اللي آثار الوضوء والصلاة معلّمة في أجسادهم، يدخلوا على حوض النبي – عليه الصلاة والسلام – تخيل الحفلة لما هتشوف النبي، وتشوف الصحابة، وتشوف الصالحين، ونشوف بعض يا جماعة، ونشوف أحبابنا، ونبوس يد النبي – عليه الصلاة والسلام – ونشرب من يد النبي، من الحوض بتاع النبي – عليه الصلاة والسلام – اللي جاي من نهر الكوثر، حفلة مهيبة عظيمة.

الحفلة الرابعة: استلام الكتاب باليمين

إنتِ متخيلة لو إنتِ واخدة دكتوراة ووقفتي كده ماسكة الشهادة كده بترفعيها " هَاؤُمُ " شوفوا الشهادة بتاعتي، حفلة وإنتِ ماسكة كتابك باليمين وبتقولي "هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ" الحاقة:١٩، تعالوا يا اللي نجحتوا زيي، تعالوا يا اللي فوزتوا زيي، تعالوا يا اللي خدتوا شهادة أعظم من أي دكتوراة وأي حاجة في الدنيا ومن أي أموال في الدنيا تعالوا،

" هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ " شوفوا أنا عملت لربنا إيه؟ "إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ " الحاقة: ٢٠، أنا كنت عارف إن اليوم ده جاي جاي.

"فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ " الحاقة: ٢١، ربنا يُعلن النتيجة على الملأ.

"فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ " الحاقة٢٢: ٢٤ يا ناجحين، يا فايزين، يا اللي دخلتوا هذه الحفلة الإيمانية الربانية يوم القيامة.

"كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ"، حفلات لحد ما تيجي الحفلات الآية اللي إحنا فيها دي حفلة.

الحفلة الخامسة: عبور الصراط

"يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم" الحديد: ١٢ ، تخيلوا ده مش داخلين الصراط يا جماعة، لو طالب داخل لجنة الامتحان والعميد واقف على الباب بيقول له ألف مبروك على النجاح، أنا لسه ما امتحنتش! بيبارك ليه قبل ما أدخل يعني ناجح ناجح، همّ لسه هيعدوا من على الصراط وربنا بيقول لهم "بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ" الحديد: ١٢ يعني معدّيين معدّيين، يعني ألف مبروك على النجاح..

الحفلة السادسة: دخول الجنة

الحفلة اللي بعد كده.. يا لها من أفراح ويا لها من حفلات، تخيلي إن الجنة ممكن تقرب عشانك إنتِ؟ حفلات دخول المتقيين "وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ" الشعراء: ٩٠ الجنة اللي عرضها السماوات والأرض هي اللي تقرب للمتقين، تخيل حفلة دخول المتوكلين، سبعين ألف متماسكين، ماسكين في إيدين بعض وجوههم كالبدر، سبعين ألف قمر داخلين مع بعض من باب واحد، أيديهم في أيدي بعض، يبقى سعة الباب أد إيه؟

حفلات دخول الزاهدين " ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ " الزخرف: ٧٠

الحبور يا جماعة اللي هو حفلات المعازف والغناء، تخيلوا اللي زهدوا ده دول الزاهدين بقى في سورة الزخرف اللي همّ زهدوا في زُخرف الحياة الدنيا، خدوا إيه في الآخرة؟! " ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ " يا اللي زهدتم في العلاقات المحرمة مع النساء في الدنيا، شوف مع زوجتك وانت داخل الجنة من قبل ما تدخل الجنة ربنا

يُزوجَك " تُحْبَرُونَ " يا اللي زهدتوا في المعازف المحرمة في الدنيا، شوفوا وانتوا داخلين في حفلات معازف الجنة على أبواب الجنة.

يا جماعة "يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم " الأضواء كانت مُسلطة على مين في الدنيا، كانت مُسلطة على الفنانين، على الأغنياء، على رجال الأعمال، على الإعلاميين، على الوزراء، على الرؤوساء، في الآخرة هتُسلط على مين؟ الأضواء هتُسلط عليكم يا مؤمنين، هتُسلط عليكم يا مؤمنات، هتُسلط حفلات على حفلات.

"يَوْمَ تَرَى" تخيلوا كأن ربنا بيقول للنبي هتشوف ثمرة تعبك يا رسول الله – عليه الصلاة والسلام – ، هتشوف يا كل داعية تعبت عشان الناس تتوب، يا كل داعية بذلت عمرك كله عشان الناس تعرف ربنا، يا كل واحد بذلت حياتك ومالك وجهدك ووقتك عشان الناس تتوب إلى الله، هتشوف الناس اللي نجت بسبب هذه الدعوات، وهمّ بيعدوا الصراط إلى الجنة، يا فرحة قلوبكم يا دعاة، يا فرحة قلبك يا حبيب الله – عليه الصلاة والسلام – ساعتها ، "يَوْمَ تَرَى" هؤلاء وهمّ على منابر من نور يوم القيامة، يا كل واحد حاربتهم، يا كل واحد سخرت منهم من العلمانيين والليبراليين سخروا من الملتزميين والملتزمات وحاربوهم، وهمّ بيشوفوا الملتزمين طلعوا فين يوم القيامة.

يا كل واحد تذبذب في الدنيا وكان متردد وكان متردد يمشي ورا النبي – عليه الصلاة والسلام – ولّا يمشي ورا هواه وييجي يندم ساعتها ياريتني مشيت ورا الطريق ده، يا كل واحد كان ماشي في طريق الدين وانتكس وساب الطريق ورجع من هذا الطريق وهو ندمان ياريتني كنت واصلت، ياريتني كنت كملت، تضمن منين ؟!

يا إخواننا! "يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ" كل واحدة ملتزمة سخروا من التزامها، كل واحد ملتزم اتحارب في التزامه، تخيلوا المفاجآت بتاعة أرض المحشر، فلان! فلان! ده اللي إحنا كنا بنسخر منه ده دلوقت اللي على منابر من نور، فلانة دي دلوقت اللي بقت ملكة متوجة في أرض المحشر، والمؤمنين والمؤمنات ماشيين مع بعض كده، مش انتم قلتم لنا الاختلاط بالمنظر ده ماينفعش؟! خلاص يا جماعة " إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ "الحجر: ٤٧ ، خلاص يا جماعة بقت أخوة، أخوة خلاص بقت علاقة كل واحد له زوجته في الجنة، كل واحدة لها زوجها في الجنة، وأي زوجة واحد تاني أو زوج واحدة تانية بقى فيه أخوة، بقى فيه طهارة قلوب، بقى فيه قلوب نقية.

"يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم" النور ده طالع منين؟! النور المُبهر ده طالع منين؟! أرض المحشر ده عجيب قوي يا جماعة، الأنوار فيها جنب الظُلمات، مشاهد النعيم فيها جنب مشاهد العذاب، عاملة زي الدنيا بالضبط، زي الدنيا، الدنيا تلاقي اتنين في دُفعة واحدة الآذان يؤذن صلاة الظهر ده يروح يصلي في الجامع وده يفضل واقف مع بنت أو مع فتاة أو، أو، أو، زي بالضبط في الدنيا، لما كنا بنمشي في الشارع واحد ماشي بيذكر ربنا وواحد ماشي بيعصي ربنا، أرض المحشر كده يا إخواننا مشاهد النعيم جنب مشاهد العذاب.

"يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم" النور ده جه منين؟! النور ده طالع من قلبك اللي كان مليان بالإيمان، النور ده طالع من جوارحك اللي ياما أطعت بيها ربنا، إنت كل جارحة من جوارحك صفقة ممكن توصل بيها للجنة.

لما تدبرت في حديث النبي – عليه الصلاة والسلام – إن كل كلمة سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر بشجرة في الجنة، يعني الأربع كلمات دول لو قلتيهم دلوقت بأربع شجرات في الجنة، تتدبرت قلت يارب أنا لما شغلت عضو واحد في جسمي في طاعتك نِلْت بيه كل ده! أمال لما كل جوراحك تشتغل في طاعة ربنا؟

أمال لما كل جوارحك تشتغل في طاعة ربنا؟

النور ده جاي منين؟

"يَسْعَى نُورُهُم" النور ده جاي من قلبك اللي كان مليان يقين، النور ده جاي من جوارحك اللي ياما اجتهدت في طاعة ربنا، النور ده جاي من صحيفة أعمالك.

عشان كده العلماء قالوا " بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم" قالوا ماسكين الصحيفة دي كده بأيديهم اليمين كأن بالضبط واحد مسافر، اللي سافر منكم بره مصر وهو جاي يركب الطيارة يبص على إيدين الناس كل واحد مكلبش على جواز السفر، ليه؟ ده ده أخطر ورقة بالنسبة له في الدنيا دلوقت، أهو ماسك الصحيفة اللي منوَّرة له الطريق، اللي مليانة أعمال صالحة، منوَّرة له الطريق " يَسْعَى نُورُهُم " يسعي، يا إخواننا الجنة مش ديلفري، الجنة مش ديلفري يا جماعة، الجنة عايزة حد يسعي لها، دول سعوا لها في الدنيا، هي اللي سعت لهم النهارده في الآخرة، دول اشتاقوا لها في الدنيا هي اللي أُزلفت لهم النهارده في الآخرة، "يَسْعَى" زي ما كانوا بيسعوا في الدنيا، ملهمش غير وجهة واحدة اللي هي الجنة النهارده النور العجيب ده، "نُورُهُم" النور العجيب اللي بيتحرك مع حركتهم، النور المستمر اللي مابيتقطعش، ماقطعهوش السير إلى الله.

النور العجيب اللي بيطلع لقدام ما بيرجعش لورا عشان ما ينورش للمنافقين اللي بيجروا وراهم خمسين ألف سنة، النور العجيب ده، "يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم" "بَيْنَ أَيْدِيهِمْ" يعني منور لهم قدامهم، كأن ملك ماشي وفي موكب خيول ملكية قدامه، الأنوار كأنها موكب ملكي قدامهم، نور لبعييد لحد الجنة منور لهم، ونور حواليهم بيلالي، بيلالي في أرض المحشر.

تخيلوا نجم من النجوم طالع على المسرح بيقوموا مسلَّطين عليه أنوار ممكن أنوار بتتلألأ، وهو طالع من على السلم متابعاه الأنوار، وهو طالع المسرح، وهو بيحيي الجمهور، أهو إنتِ يوم القيامة وإنتَ يوم القيامة في طريقك للجنة، الأضواء بتاعة الجنة مُسلَّطة عليكم يا جماعة، الأضواء مُسلَّطة على المؤمنين اللي ثبتوا في الدنيا، "يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم" طيب النور يارب حينوَّر لي قدامي عشان أوصل للجنة، طيب النور هينوَّر على يميني

وعلى شمالي ليه؟ هينوَّر لأخوك اللي على يمينك وأخوك اللي على شمالك ليه؟ زي ما كنا صُحبة مع بعض في الدنيا بنوَّر لبعض بكلمات الهداية بتثبيت بعض، يوم القيامة ننوَّر لبعض نور حقيقي يا جماعة، يوم القيامة ننوَّر لبعض نور بحق وحقيقي.

بشراكم اليوم

"وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم" هي دي قيمة الصُحبة "بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ" الكلمة اللي إحنا صبرنا طول حياتنا عشان نسمعها، الكلمة اللي إنتِ بتصبري عن ملذات كتير وإنتَ بتصبر على شهوات كتير عشان تسمعها، عشان تسمعيها وإحنا يوم القيامة بيتقال لنا "بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ" اليوم يعني إيه اليوم؟ يعني إمبارح كنتم تعبانين، إمبارح كنتم بتضحوا، إمبارح كنتم بتيجوا على نفسكم، إنتِ قاعدة دلوقت تتفرجي وليكِ واحدة زميلتك بتتفرج على قناة تانية ممكن فيها أغاني وكليبات، إنت قاعد دلوقت بتتفرج وممكن ليك واحد صاحبك بيسمع حاجة تانية أو على موقع تاني، إنت صبرت "بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ" كل الناس عارية وإنتم تُكسوا من حُلل الجنة، كل الناس جعانة وإنتم بتطعموا من طعام الجنة، كل الناس في الشمس وإنتم في ظل عرش الله، كل الناس مرعوبة وإنتم ملائكة الرحمن تُطمئن فيكم، "بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ".

زي أب راح لابنه وابنه لسه صغير قال له خذ الحصّالة الكبيرة دي، إنتَ لسه ما دخلتش يا ابنى كل ما أديك فلوس طول حياتك حُطها في الحصالة، كل ما يجيلك فلوس طول حياتك حطها في الحصالة، إوعى تسمع كلام أصحابك اللي هيجيبوا بيها حاجة حلوة، و لمّا تكبر وتبقى راجل وتفتح الحصالة هتعرف نصيحة أبوك..

الولد كان عاقل وسمع نصيحة أبوه، ودخل ابتدائى، كان مصروفه لسه قروش كان بيحطّه في الحصالة، أصحابه بيجيبوا شيبسى وحاجة ساقعة وبيصوا له هوّ مجنون ده ولّا إيه؟! هو بيحرم نفسه ليه؟! ما هو معاه الفلوس ما بيجيبش ليه؟ وهو بيحط الفلوس في الحصالة.

كِبِر ودخل إعدادي بقى يقدر ينزل يلعب جيمز عند أي سايبر ولّا في أي محل فيديو جيمز ولسه بيحط الفلوس في الحصالة، ولسه أصحابه: هوّ مجنون ده ولّا إيه؟! هو حارم نفسه ليه؟

كِبِر ودخل ثانوي وبقى يقدر يوصل وصلة نت في البيت ويقدر إنه يدخل على المواقع اللي هو عايزها، ولسه بيحط الفلوس في الحصالة ولسه أصحابه بيبصوا له هوّ مجنون ده ولّا إيه؟! حارم نفسه ليه؟

كبر ودخل جامعة، بقى يقدر يشتري موبايل ويقدر يشحنه كروت ويكلم اللي هو عايزها ولسه بيحط فلوس في الحصالة ولسه أصحابه مستغربين، كبر واتخرَّج وبقى بيكسب ألوفات في الشهر، بقى يقدر يجيب عربية أحدث موديل ويجنّطها ويركّب فيها طقم صوت ويركب اللي هو عايزه فيها، ويشغَّل الأغاني اللي هو عايزها، ولسه بيحط الفلوس في الحصالة، ولسه أصحابه بيقولوا هو مش عاقل ده ولّا إيه؟! هو حارم نفسه ليه؟

تخيلوا يا جماعة تخيلي معايا، يوم ما ده يفتح الحصالة كل الناس ساعتها هتعرف مين كان العاقل ومين كان المجنون، يوم ما يفتح الحصالة يا جماعة ده ده اللي عاش عشان الآخرة، دا ده اللى قال أضمن منين؟ أضمن منين إن الدنيا تنتهي في أي وقت وفي أي لحظة وأقابل ربنا، هأقابل ربنا بإيه؟ رصيدي شحنته أد إيه؟ عملت للقاء ربنا إيه؟ استعديت للقاء ربنا بإيه، وقاعد يحط الفلوس في صحيفة الحسنات، ويحوِّل طاقته لأعمال صالحة عشان الآخرة، تخيلوا دُول يوم ما تتفتح صحيفتهم يوم القيامة، تخيلوا هيبقى الوضع إيه؟!

الصحبة الصالحة

يا جماعة تخيلوا لو إنت طالب وعندك امتحان مهم جدًا بكرة، وماسك ورق المذاكرة أو الكتاب وقاعد تذاكر ومرعوب مشعوف الامتحان مهم وخطير والكتاب كبير وإنت مش لاحق تخلص، وإنت ساكن في غرفة طلبة أو مع شقة طلبة ولقيت أصحابك فجأة لابسين وخارجين، إنتم رايحين فين؟ رايحين نتفسح تعالى معانا، آجي معاكم فين؟ إنتم اتجننتم ولّا إيه؟

ده بكره عندنا امتحان، امتحان! يا عم كبَّر، وقاموا سايبينك ونازلين، إيه ده الدفعة دي حصل في دماغها حاجة ولّا إيه؟ وقعدت تذاكر، أنا ماليش دعوة، شوية لقيت أصحابك من نفس الدفعة فايتين عليك، تعالى يلّا رايحين نلعب ماتش كورة، ماتش كورة ليه يا جماعة بكرة امتحان، امتحان! يا عم كبَّر، كبَّر! الدفعة دي حصل لها كلها حاجة ولّا إيه؟ رجعت إنت تذاكر، شوية لقيت واحد صاحبك بيتصل بيك أيوه أنا نازل أتعشى في الخارج تعالى نتعشى مع بعض، يا ابنى بكره امتحان، امتحان! ياعم كبَّر! يا ترى إنت لو هذا الشخص هتعمل إيه؟

هتكبَّر إنت كمان، هتكبَّري إنتِ كمان؟ ما خلاص كله مكبّر، هو ده اللي حصل لنا يا جماعة من وإحنا صغار نسمع أن هناك امتحان في الآخرة، امتحان خطير جدًا، وكل الناس تقول لك امتحان الآخرة امتحان الآخرة، خطير فوجئنا بأنه من الممكن أن إخواننا أو جيراننا قاعدين أمام أغاني وقنوات، يا جماعة ده فيه امتحان! ياعم كبر، رُحنا الكلية والجامعة ولنا أصحاب مكبَّرين في النهاية حصل إيه؟!

بنكبَّر إحنا كمان، دي قضية مَن يختار صحبة غير صالحة، يا إخواننا، يا ابني لو صاحبت ناس مكبَّرة، إوعى تصاحب واحد مكبَّر، إوعي تصاحبي واحدة مكبَّرة، وإلّا هيضيعوكي.

"يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم" الصحبة الصالحة بتنوَّر لبعض في الدنيا وتنوَّر لبعض في الآخرة.

" بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ " الله.. الله.

نعيم الجنة

عندما جاءت أم حارثة إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – إن ابنها قُتل في غزوة بدر ، قالت له : يا رسول الله أين حارثة ابنى ؟ فى الجنة أم فى النار؟

قال لها: "يا أم حارثة إنها جنان في الجنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى" صحيح البخاري

جنان يا جماعة كل جنة فيها من النعيم خلاف الثاني تمامًا.

بمعنى يا شاب يا مَن تذهب إلى النوادي النادي ده زي النادي ده زي النادي ده؟ يا اللي بتروح القرى السياحية القرية دي.. زي القرية دي.. زي القرية دي؟ يا مَن سافرت بلاد أوروبا كله شبه بعضه؟ كله محصَّل بعضه يا جماعة، كله نوعية واحدة، إنما جنات الرحمن، كل جنة ما لاعين رأت ولا أذن سمعت بالنسبة للساكن في الجنة الثانية، تنوع رهيب في النعيم يا إخواننا.

تخيلي كده وإنتِ داخلة الجنة وربنا يقول لِك تمنِّي أَمَتِي، تتمني إيه؟! بعد كل هذا النعيم يارب أتمنى؟! وإنت يقول لك الله: تمنّ عبدي، أتمنى يارب؟! يا رب أتمنى؟! يارب كان فيه في الدنيا عربية اسمها جاجوار كان منها موديلات كان منها موديل مافيش منه في مصر غير١٧ عربية بس، أنا يارب عايز واحدة جاجور وعايز واحدة هامر يارب، خذ واحدة جاجور وواحدة هامر، يارب كان فيه ناس ملياردير ات في الدنيا كانوا ما يروحوش يشتروا فيلا ولا قصر كانوا يروحوا يشتروا جزيرة في المحيط الأطلنطي أو الهادي، ويشتري طيارة ويروحوا يسكنوا في هذه الجزيرة بتاعتهم

وقت ما يحبوا وجزيرة كل ما فيها بتاعهم.

أنا عايز طائرة وجزيرة يارب، خذ طائرة وجزيرة، من الأحاديث التي توقفني حديث يوم الجمعة عندما يخرج الرجال إلى سوق الجمعة فيرجع يشوف زوجته وحبيبته "فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حُسنًا وجمالاً "

صحيح مسلم

وقفت والله يا إخواننا أمام كلمة "حُسنًا وجمالاً" طيب ما الحُسن هو الجمال والجمال هو الحُسن! بدأت أحاول أدوَّر ما هو هذا الحُسن والجمال، وجدت أن هذا الحُسن هو حُسن الملامح نفسها؛ جمال العينين، جمال الملامح، جمال اللون.

وأما الجمال يقول لك: أدوات التجميل، أدوات التجميل هذه التي تزوِّد الجمال التي هي حُسن الثياب، حُسن الكلام، حُسن الود، حُسن الحب، "لقد ازددتم بعدنا حُسنًا وجمالاً".

في اللغة الحاسن يعني القمر، يعني يقول لِمراته إنتِ زي القمر، كل أما يشوفك تخيلي زوجك في الآخرة يقول لِك إنتِ زي القمر كل ما يشوفك يقول لِك إنتِ زي القمر، كان زوجك في الدنيا بيقول لِك الكلام ده؟! ممكن لو كان

حتى بيقوله هيبقى بيضحك عليكِ، يعني كتير قوي من الأزواج يكونوا بيقولوا الكلام ده، بس هذه المرة في الجنة هيقوله بحق وحقيقي، إنما في الدنيا الراجل يدخل كده من البيت يشم ريحة توم أند بصل _ ما شاء الله_ يقول لِمراته إيه الروائح والبرفانات العظيمة دي إنتِ بتجيبي البرفانات دي منين؟

بعد كده تخرج بقى من المطبخ يلاقى شعرها ما شاء الله مضروب في الخلاط يقول لها إيه ده موظبليه رباني ما شاء الله! موظابليه طبيعي إيه ده؟! وبعد ذلك يجد جلابية المطبخ الجميلة بقى، يقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله ده يعني لولا إن أنا عارف إنتِ جبتيها منين أنا كنت قلت لِك: إنتِ بتجيبي أزيائِك منين؟!

شوية وريحة الشياط تطلع وريحة الحرق بتاع الأكل يطلع يقول لها: ما شاء الله واضح إن أنا هأكل صوابعي النهاردة ورا الأكل بتاعك لأن طبعًا مش هيبقى فيه أكل ويقعد يأكل قدام الأكل مش قادر، الأكل يعني كمية الملح يعني يقول لها: إيه ده الأكل سكر، الأكل ما حصلش! "لقد ازددتم بعدنا حُسنًا وجمالًا"، في الجنة بقى هذا الكلام بحق وحقيقي، في الجنة إنتِ كنتِ تتمني جمالِك يبقى إيه في الدنيا؟ تخيلي، اضربي في مليار إنتِ أجمل من المليار ضعف الجمال، إنتِ أجمل في الجنة،كنتِ بتتمني زوجك يحبك أد إيه في الدنيا؟ اضربي في مليار، هو بيحبك أكثر فى الجنة، كنتِ بتتمني تبقي في عينين زوجك إيه في الدنيا؟ اضربي في مليار هتلاقي إن حبه ليكِ واقتناعه بيكِ أكتر في الجنة.

"لقد ازددتم بعدنا حُسنًا وجمالًا" كل ما يغيب عنك ويرجع "لقد ازددتم بعدنا حُسنًا وجمالًا".

"بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ" الحديد: ١٢ جنَّات يا جماعة.

عندما نقرأ يوم الجمعة سورة الكهف وتجد قول الله "لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً" الكهف: ١٠٨ ، اللي معاه عربية حتى لو BM فئة 7 نفسه في العربية اللي أحسن منها ويبص للكريستر ويبص للجاجور ويبص لد ...، واللي ساكن في فيلّا يبص للي ساكن في قصر، واللي ساكن فى قصر يبص للى معه جزيرة، كل واحد يبص للي أعلى، واللي معاه موبايل يبص للي إمكانياته أعلى.

إنما في الجنة يا جماعة "لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً"، همّ شايفين إنه لايمكن أن يكون هناك نعيم يتخيلوه أصلاً أعلى من ذلك النعيم ، "بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ" جنَّات بالتنكير وبالجمع للدلالة على التعظيم، جنات تجري من تحتها الأنهار، ما معنى تجري من تحتها الأنهار؟ من يملك جزيرة يجد المياه حولها من كل جهة ويمكن أن يكون هناك شلال أو عين تتفجر من فوقها، تخيل إنك موجود في مكان، يعني لو ذهبتم إلى المدن الجديدة بتاعة الأغنياء تجد أكثر شيء يغلّي الثمن.. الخصوصية، إن مثلاً كل فيلّا حواليها الحديقة الخاصة بيها، الخصوصية " تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ " الخصوصية في النعيم.

"بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا" الحديد:١٢ زي ما كنتم مستمرين على الطاعة هتاخذوا نعيم مستمر في الدنيا يا جماعة، هذا السيراميك يقول لك بيعيش ٢٠ سنة، هذا الحوض صلاحيته ٣٠ سنة، طيب ليه مش ٣٠٠ سنة؟! ٣٠٠ سنة! ومين اللي هيعيش ٣٠٠ سنة؟!

نعيم الجنة يا إخواننا.. نعيم الجنة معمول لناس استمرت على طاعة ربنا فهيستمروا في النعيم، " ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ " الحديد:١٢، خذ بالك من " ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ " ذلك هو، يعني فيه ناس جريت على حاجات تانية، فيه ناس جريت على نعيم تاني، فيه ناس افتكرت إن الدنيا هي النعيم، وربنا يقول لهم لا، هذا هو الفوز العظيم.

" ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ " هوّ ده بس، أي حد جرى ورا حاجة تانية راحت منه النهارده " ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" ، ويبدأ الموقف يتقلب تاني خالص ويبدأ مشهد تاني خالص.

يا إخواننا أنا عايز قلبك يبقى معايا في المشهد اللي جاي ده، أنا عايز قلبك يبقى عايش معايا في المشهد اللي جاي ده، المشهد اللي جاي ده يهم ناس كثيرة منا يا إخواننا المشهد اللي جاي ده يهم بنات كتير قوي عايشين وسطنا، يهم علمانيين كتير قوي عايشين وسطنا، يهم إعلاميين كتير قوي ربنا منزِّل لهم شرع من فوق سبع سماوات يقول لك لأ أنا ليبرالي.. يعني إيه؟! يعني أنا حر.. يعني إيه؟!

يعني "قال الله" مش دليل، و"قال رسول الله" مش دليل، أمال إيه الدليل؟ اقنعني.. يا سلام إيه ده؟ إيه الجحود ده؟!

ده ماحدش أهان دينه زي ما انتم أهنتوه أيها العلمانيين والليبراليين! ده عبّاد البقر لو بقرة تبوّلت على واحد منهم بيقول لك ده بركة! يوقفوا المرور كله لو بقرة وقفت في الشارع! ده البقر!

عبّاد الفيران بنوا لهم معابد بملايين عشان الفيران!

يا إخواننا ده كل صاحب عقيدة أكرم عقيدته.. إنتم بتهينوا دينكم كده ليه؟! ماحدش أهان دينه زي ما أنتم بتهينوا في دينكم سبحان الله!

الآية اللي جاية دي تهم أوي كثير من اللي كانوا ماشيين على طريق الدين وسابوه ووقعوا وانتكسوا، تهم أوي بنات كثير كانوا لابسين حجاب أمهات المؤمنين وقلعته، تهم أوي شباب تاب إلى الله ورجعوا، تهم أوي ناس كانت ماشية على الطريق الصح وحودت، تهم ناس كثير منا يا جماعة " يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ " الحديد: ١٣

أنا عايزك قبل ما تقول لي إنت بتقول المنافقين! وبتجيب سيرتنا وإنت بتقول المنافقين! أنا عايزك تكملي لآخر الآيات، أنا عايز يا جماعة نحس مع بعض ربنا بيوعظنا بإيه؟! المنافق ده والعياذ بالله اختار طريق غير طريق ربنا، ربنا

بيوعظك بالكلام ده، ربنا بيوعظك بالكلام، ربنا "يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا " يوم ده اليوم ده خمسين ألف سنة يا رب !! ربنا قال "يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ " الحديد:١٢ و"يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ " الحديد:١٣

كأن اليوم ده غير اليوم ده! كأن الخمسين ألف دول نعيم، والخمسين ألف دول شقاء وعذاب وذل وانتظار والعياذ بالله ومهانة!

"يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ " خمسين ألف سنة بيجروا ورا المؤمنين، مش دول اللي كنتم بتهربوا منهم في الدنيا، مش دول اللي كنتم بتعملوا فيهم مقالات بتتريقوا عليهم في الدنيا، مش دول اللي لما كنتم بتشوفوهم ماشيين تسخروا منهم في الدنيا، ربنا "يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا " أصل دلوقت المعركة محتدمة بين اللي عايزين ربنا وبين اللي بعدوا عن ربنا، يا ترى دول مصيرهم إيه؟! ودول مصيرهم إيه؟!

أنا قلت لكم مصير اللي عايزين ربنا، أنا قلت لكم دول رايحين فين، أُمّال اللي أعرضوا، اللي أعرضوا عن دين ربنا، اللي أعرضت عن الالتزام، اللي أعرضت عن حجاب أمهات المؤمنين، اللي قالت أنا مش مقتنعة بالحجاب، اللي قال لك أنا علماني، اللي قال لك أنا ليبرالي والعياذ بالله من هذه المذاهب الهدامة.

في النهاية يا جماعة مصير دول إيه ؟؟! ومصير دول إيه ؟؟! دول إحنا شفناهم على منابر النور فوق، فوق شفنا أنوارهم بتسطع في سماء القيامة، شفناهم وهم في إكرام ربنا – سبحانه وتعالى – ، شفناهم وربنا بيقول لهم:

" بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ " إيه التكريم ده!

مصير المنافقين

" يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ " الحديد:١٣

استنونا إنتم سراع كده ليه! هي عاملة زي أستاذ كده في الجامعة وداخل مؤتمر في قاعة المؤتمرات، فعلى البوابة اتفضل حضرتك.. دخل الأسانسير، اتفضل.. دخل بوابة القاعة، اتفضل.. ليه؟ عارفينه.

واحد تاني بقى مش تبع الموضوع وجاي يدخل.. كارنيهك.. تصريحك.. إنت تبع مين؟ جاي منين؟ طيب يتعطل! همّ عاملين كده، المنافقين قاعدين يتعطلوا في لجان التفتيش يوم القيامة، في لجان التفتيش على الحسنات والسيئات، المؤمنين منطلقين ما شاء الله، فبيقولوا لهم انظرونا "انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ " إحنا محتاجين النور ده ده إحنا هنضيع هنعدي من على الصراط إزاي من غير نور!

عامل زي واحد هيطلع الساعة ٢ بالليل على الطريق الدولي يسافر ومافيش كشافات نور معاه في العربية، أي عربية مقطورتين هتيجي هتهرسه هيعمل إيه ده؟! هيعدي من على الصراط ازاي؟! لازم نور.

والمنافقين شايفين موكب النور بتاع المؤمنين وقاعدين يجروا وراه طول الخمسين ألف سنة وربنا تاركهم، الكفار بيتحودوا في التحويلة على جهنم والعياذ بالله والمنافقين متسابين ليه؟ لأنهم كانوا بيخادعوا ربنا في الدنيا! بيخادعوا ربنا في الدنيا! فربنا بيخادعهم يوم القيامة، لسه مش هيكتشفوا حقيقتهم دلوقت، مش هيكتشفوا مصيرهم والحكم عليهم دلوقت.

"انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ" استنونا.. استنونا نلحقكم عشان ناخد شويه من نوركم! شوف كلمة "نَقْتَبِسْ" ده الاقتباس لما يكون واحد مولّع شعلة زي الشعلة الأولمبية كده ويقوم واحد مولع شعلة من شعلة حاجة سهلة، كانوا في الدنيا عايزين دين سهل! في الدنيا، عشان كده مارضيوش يلتزموا ! عشان كده في الآخرة عايزين دين سهل برضه.

"انظُرُونَا نَقْتَبِسْ" فاكرين إن الدنيا سهلة! ده النور ده عشان المؤمنين يحصَّلوه عاشوا عمرهم كله يحصَّلوه.

"انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ" الملائكة بتقول لهم " قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً " ارجعوا وراءكم يعني إيه؟

يعني ارجعوا الدنيا تاني.

زي طالب قدام النتيجة وهو ساقط بيعيط، واحد قال له عايز تنجح؟ قال له آه قال له قول للزمان ارجع يا زمان.

"ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ" اعملوا يوتيرن، لِّف وارجع كنت ماشي في طريق غلط! كثير أوي من الشباب عايزين يعملوا يوتيرن، يا شباب كثير أوي من البنات عايزين يعملوا يوتيرن، كثير أوي من الناس عايزين يعملوا يوتيرن،كثير أوي من رجال الأعمال عايزين يعملوا يوتيرن قبل ما يتقال لهم يوم القيامة لِّف وارجع ماعادش ينفع، "ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً" يرجعوا ورا يتقال لهم إنه فيه نور "فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ".

فجأة أرض المحشر تتقسم نصين " بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ " الجزء بتاع المؤمنين مليان رحمات زي ما أصلحوا باطنهم باطنهم فيه الرحمة، الثانيين بقى " وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ " الحديد:١٣ كأن السور ده من الناحية دي فرح ومن الناحية دي ميتم، "وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ " زي ما كانوا أهل ظاهر وأهل ظواهر أهم حاجة عندها الناس قالت إيه عليها! قيمتها في الماكياج اللي حاطاه واللبس اللي لابساه! لو غيرت لبسها وغسلت وشها حست إنه قيمتها راحت! هي دي قيمتك؟! دي قيمتك في المجتمع؟! مجرد.. دي قيمتك في المجتمع؟! دي كانت قيمتك!

أهم حاجة عندهم الظاهر ورأي الناس وشكل الموبايل وموديل العربية وشكل عفش البيت والأنتيكات والجالري اللي في البيت، فيه ناس "وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ" لا نقول يا إخواننا إن الدنيا حرام، إن الإنسان يستمتع فيها لكن إن الإنسان ينسى الآخرة ويضيع الآخرة! يبيع الآخرة وكل همه وكل أفراحه وأحزانه تبقى مع الدنيا! إزاي يا إخواننا؟!

"انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ"، "ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً" يرجعوا يتضرب سور "فَضُرِبَ" فاء فوريًا كأن الضربة دي جَت في قلبهم من الصدمة.

يجروا على السور تاني "يُنَادُونَهُمْ" ينادي مضارع كأن الصراخ هيفضل مستمر، ينادونهم "يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ" الحديد: ١٤ الكلمة اللي يمكن كل واحد منتكس يقولها يوم القيامة ،"أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ" ده إحنا كنا مع بعض، كنا مصريين، كنا في ميدان التحرير سوا ١٨ يوم!

" أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ " إنتِ اللي فتنتي نفسك رجعتي تسمعي لأي حد بيكلمك ضد دينك وضد التزامك ليه؟ اديتي أذنك للي فتنوكي في دنيتك ليه؟ ليه؟ إنت اللي فتنت نفسك! "وَتَرَبَّصْتُمْ" خلاص داخل في الطريق وقفت وقفت ليه؟ خذي قرار جريء إنِّك تمشي ورا أمهات المؤمنين، خذ قرار جريء إنك بعد ما دخلت الطريق ما ترجعش تاني، إوعى تقف.. إوعي حد يوقفك بعد ما قلتي هأُقبِل على الله، إوعي حد يرجَّعك.. إوعي ترجعي.

"وَتَرَبَّصْتُمْ" ليه ؟ "وَتَرَبَّصْتُمْ" أصل همّ يعني تضمن منين؟! تضمن إيه؟ إن في الوقفة يا جماعة كلمة "تَرَبَّصْتُمْ" دي فيه ناس آخر مشهد في حياتها كان عند كلمة تربصتم، مات.. مات وهو واقف لا بيقدم لقدام ولا بيرجع لورا! لازم ناخذ خطوة قدام في علاقتنا بالله، "وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ" لازم الواحد يشك، طيب ما الطريق ده أنا بأضحي فيه بملذات كثير، طيب ما يمكن الطريق ده مش صح "وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ" الأحلام الدنيوية، "حَتَّى جَاء أَمْرُ اللَّهِ" اللي إنتم فيه دلوقت، "وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ" الحديد: ١٤ الشيطان كان بيجيلك قبل المعصية بيوسَّع لك أبواب رحمة ربنا، ويصغَّر لك حجم الذنب، فتتجرأ على الله، وبعد المعصية يجيلك يصغَّر لك أبواب رحمة ربنا ويعظِّملك حجم الذنب فتحبط وتيأس، يائسين ليه يا جماعة!

يائسين.. نضمن منين؟ نضمن منين يا إخوانا؟ يا إخواننا الدرس ده تحويلة، تحويلة في الوقت اللي كل الجرايد أخبار، كلها سياسة، أخبار.. أخبار، ده حتى الناس زهدت في الكورة والأغاني ده مش نتيجة إنه هو بيتوب، ده نتيجة الانشغال الرهيب بالسياسة، كله انشغال بأحداث سبحان الله.

لازم وقفة في علاقة قلوبنا بالآخرة

عايزين حاكم صالح يا أمة محمد الحاكم الصالح ده جائزة من الله للشعب الصالح، نصلح أمورنا بيننا وبين ربنا، الدرس ده محاولة للتحويلة يا جماعة، محاولة للتحويلة إن اللي مشغول عن الآخرة لما يبقى إن شاء الله انتخابات مجلس الشعب في شهر ٩ وإن شاء الله انتخابات رئاسة بعد سنة، أبقى أفكر في الدين بعد كده.

تضمن منين؟ نضمن منين نَفَس واحد لو خرج يدخل تاني! نضمن منين يوم واحد نجيبه تاني! نضمن منين معصية واحدة ننساها وننسى نتوب منها ونلاقيها هي اللي باعدانا عن ربنا يوم القيامة! نضمن منين أصغر حسنة مستهترين

بيها هي اللي تثقل موازيننا بين إيدين ربنا وتكون سبب نجاتنا! تضمن منين؟ تضمني منين؟ تضمني منين؟ تضمن منين؟

لازم وقفة في علاقة قلوبنا بالدار الآخرة، لازم اللي زعلان على إهدار المال العام يزعل على إنه بيهدر عمره ، لازم اللي زعلان على إن يتجمد أرصدة رجال الأعمال في مصر يخاف لأنه هيتجمد رصيده يوم القيامة، لو كان ما اتعاملش بأخلاق الإسلام، بمعاملات الإسلام، ظلم، شتم، اغتاب، لازم يا إخوان نخاف من الآخرة، لازم نعمل حساب الآخرة، لازم نعظم قضية الآخرة، لازم نستشعر بين عيننا وفي قلوبنا "يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ".

يا كل ملتزم.. يا كل ملتزمة.. يا كل واحد نفسك إنك بقى الأضواء بتاع الجنة مسلطة عليك يوم القيامة " يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم" أضواء متلألئة في أرض المحشر، منظر بهيج فريد عظيم! مين اللي عايزة ربنا يرفعها يوم القيامة؟ مين اللي عايز ربنا يرفعه يوم القيامة؟ مين اللي مش هيتكبر يا جماعة؟ مين اللي مش هيتكبر؟ مين اللي عايز "بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ" نضمن منين؟ نضمن منين؟

اقْبِل على ربنا.. ربنا هيديك الدنيا والآخرة

احنا دلوقت بين أيدينا عمْر أهُه، بين أيدينا أيام أهِه، نستغل يا إخواننا الأيام دي في إن إحنا نتوب إلي الله، كل ما الواحد بينزل أي كلية ولّا أي جامعة ولّا أي نادي الواحد قلبه بيتقهر!

الشباب جاي ومقبل وعايز يسمع ولكن مين اللي بيتغير فعلا؟ اللي حياته بتتقلب فعلا؟ بأبص في عينين الشاب وهو قاعد قدامي بأحس إن عينيه فيها عذاب! عذاب وهو مش عارف أعمل إيه؟

يعني أنا عايز ربنا بس عايز الدنيا! يا ابني مين اللي قال لك يا ربنا يا الدنيا؟ طيب ما تُقبِل على ربنا وربنا يديك الدنيا وهيديك الآخرة.

الشاب اللي كان قاعد في أوضته يشغل شريط أغاني وبعد كده لأ حرام أنا أقوم أصلي، ييجي يقوم يصلي لأ أنا مش هأقدر أستمر يرجع تاني يشغل الأغاني، ويمسك السيجارة! وبعد كده يقوم مطفي السيجارة ومطفي الأغاني ليه يا ابني؟ ليه يا شباب؟ ليه نعيش نفسنا في عذاب؟

زي اللي حاطط مسمار على دماغه وقاعد يدق ويصوَّت ما إنت اللي معذب نفسك! حاطط نفسك وسط الشهوات ليه؟ حطي نفسك في صحبة صالحة تنورلك طريقك في الدنيا والآخرة علي الصراط، وتعيشي الاحتفالات الرهيبة دي يا إخواننا.

ماتبقاش زي اللي جه في رمضان الساعة ٢ الظهر ويقول لك أنا عطشان، أنا مش قادر! الحل إيه؟ الحل إنك تصبر لا.. لا إدوني حل عملي، الحل العملي إنك تصبر يعني هنعمل لك إيه؟

الحل يا شباب إنكم تصبروا، الحل إنّك تصبري، الحل إنك تصبر لوجه الله، الحل إن إحنا نعيش حياتنا عشان ربنا، يا إخواننا إحنا واخدين عمر واحد، فرصة واحدة، العمر ده يا ينتهي بمشهد " يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ " يا ينتهي بمشهد " يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ " إنتِ عايزة في النهاية تبقي في أنهي واحدة من الاتنين دول؟

رسالة لكل مسلم

الدرس ده رسالة لكل واحد، رسالة لكل شاب، لكل فتاة، لكل مسلم، لكل مسلمة، لكل أب، لكل أم، لكل صحفي، لكل واحد لسه ماشي ورا فصل الدين عن الدولة، عايزين تقولوا للدين إنت مفصول وتفصلُّه رأس الأم عن جسمها؟! لكل واحد.. راجعوا نفسكم يا جماعة تضمنوا منين؟! يا جماعة الموضوع كبير، الموضوع خطير، موضوع الآخرة بَكَّى النبي وخلّى صدره يغلي في قيام الليل زي ما بيغلي المرجل!

موضوع الآخرة خلّى الصحابي يحط رأسه على رجل زوجته وقعد ينهنه من البكاء! موضوع الآخرة أطار النوم من عيون الصالحين!

يا إخواننا موضوع الآخرة إوعوا تستهينوا بيه، إوعوا تستهتروا بيه، إوعي حد يصرفكم عن الدار الآخرة، إوعوا.

يا جماعة علمانية بالإنجليزية "سكيولارزم" دي يعني اللاأُخروية.. اللاأُخروية.. اللادين.. يعني الناس ماتفكرش في الآخرة، عايزينكم ماتفكروش في الآخرة وإحنا عايزنكم تفكروا في الآخرة عشان نجاتكم.. عشان نجاتنا ونجاتكم، عشان الآخرة هي اللي هتزرع فينا الضمير اللي هنصلح بيه أمتنا، عشان مصر كلها لو مافكرتش في الآخرة على فين يا مصر!

"يَوْمَ يَقُولُ ... " ولّا " يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ"؟ عايزين مصر يوم ترى المصريين والمصريات " يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ " أهل الإسلام وأهل الأمة وأهل مصر وهمّ داخلين من أبواب الجنة، ربنا يبارك فيكم يا إخواني.

أنا يعني خلاص يعني إحنا في آخر ثواني في لقاء الليلة، أنا بأفكركم بس إن شاء الله ١٣ و١٤ و١٥ في الشهر العربي يبدؤوا بكرة اللي هو الأحد والاتنين والثلاثاء، يعني هو النتيجة كانت في المحمول إن هي تبدأ بكرة إنما يعني البعض بيقول إنه هو النهارده كان أول يوم، ولكن النتيجة اللي في المحمول إن بكرة هو أول يوم حتى اللي فاته النهارده يا جماعة خلاص يقضي من باب النداء، يبقى وِرد ثابت إن شاء الله ١٣ و١٤ و١٥، يا شباب رمضان يوم ٨/١ مش عايزين نضيَّع الفرصة دي مننا، خلاص لسه ٣ شهور على رمضان.

يا جماعة يعني كل سنة وإنتم طيبين، نسأل الله – سبحانه وتعالى – أن يعزكم بالإسلام، وأن يعز بكم الإسلام، وأن يرفعكم للإسلام، وأن يرفع بكم الإسلام، ونسأل الله أن يجعل مصر قائدة للعالم كله في الهداية، وأن يستعملنا لنصرة دينه في الأرض، وأن يجعلنا جنده المخلصين، إنه وليُّ ذلك وقادرٌ عليه.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك وجزاكم الله خيرا.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36